السياسي ، وفي لقاءاته مع قادته العسكريين ، وعلى أثر انتشار نبأ مغادرة الرئيس فرنجيةقصر بعبـــدا ،

وجه الشيخ بيـــار نداءا الى « اللبنانيـــين واللبنانيات » ، معلنا فيه النفير ، يعد مقدمـــة دراماتيكية عن الوطن الذي أصبح في خطر ، بعد أن تبدد شعبه ، وتشتت جيشه، وانحلتمؤسساته « واحتلت أرضه » ، وهوت مؤسساته الديمقراطية والدستورية ولم تنفع في انقاذها تقديمات ضخمة وتنازلات جمة ومن دون أن تنجح فيها مبادرات شقيقه ، ومشاعر رفيقة وعواطف صديقـــة ، والتفاتات كريمة ، لذلك رأى نفسه وجها لوجـــه مع مأساة الوطن الذبيح ، وأمام مسؤولية المصير التاريخية ، ممـــا دعاه للقول لهم في ندائـــه – اطلاق النفير – ،

أيها « اللبنانيون واللبنانيات » ، انتم منقذو أنفسكم ، خلاصكم في يدكم وقيامة لبنان لن تتم الا بكم ، لذلك ادعوكم « جميعا » ، مواطنين ومواطنات اينما كنتم الى نجدة الوطن ، ادعوكم واحدا واحدا الى الالتحام ورصالصفوف ودرءالخطر عن لبنان ، ادعوكم الى ان تكونوا كلكم « حماة للوطن » وسياجا كيفية ضربات الغدرمن اين انت ،

وطالب في ندائه عناصر الجيش اللبناني ، قيادة واركانا ، ضباطا ورتباء وافرادا ، الالتحاق فورا بأقرب الثكنات اليهم وفاءا بقسمهم وحفاظا على شرفهم العسكري واستحقاقا لبنوة المؤسسة الوطنية التـــي تجسد كرامة الامة لكـــي يؤدّوا « واجبهم المقدس » في الدفاع عن « الوطـــن » المهدد بالانقسام ، وتابع كلامه اذ قال ، الا والله لن « ارتضي » لاي منكم ضباطا وجنودا ، وقفـة الذل والهوان أمام ديمومة الديان أو أمام تاريخ لبنـــان ،

أيها اللبنانيون واللبنانيات

لقد صممت ان أحمل مسؤولياتي حتى الرمق الاخير دفاعا عن الوطن ، وأني انا بيار الجميل ، اناديكم وانتظركم جميعا لكي ، معا ، وجنبا الى جنب ، ننقذ « لبنان » قبل فوات الاوان !!!

مناشدة القيادات الاسلامية التقليدية

ومع تلاحق الهزائم تلاحقت نداءات بيار الجميل للائتلاف على انتصارات الحركة الوطنية والحركة الشعبية ، اذ وجه بعد مضي ثلاثة أيام علـــى بيانه الاول نداءا الى « المسلمين » الذين «احتمى الشر وراءهم » حسب قوله مستنجدا بالزعامـــات التقليدية الاسلامية لحماية لبنان من خطر فصـــم الشركة المواطنية ؟؟

وهذا بعض ما جاء في ندائه الحزين ، الخيبث، تعودت ان لا أميز في « أسلوب المخاطبة بينمسلم ومسيحي » – يا حرام – لانني اعرفكم علـــى حقيقتكم واثق باصالتكم وأقدر مدى اسهامكم في بناء لبنان الذي ما كـــان ليكون هذه الصيغـــة الفريدة لولاكم ،

أيها الاخوة المسلمون ،

لقد دخلنا جميعا بالتجربة ولكن مسؤوليتكـــم كانت أكبر لانكمارتضيتم انيحتمي الشر وراءكم، وان يتستر لكم ثم فسحتم له في مجال التحرك والاستحكام ، وبدلا من أن نرص الصفوف واياكم تركتموه يبعثر الصفوف ، ولربما اغراكمبشعارات مرحلية رفعها ، مع اليقين بان عقيدته لا تأتلـــف مع معتقداتكم ومعتقداتنا ،

أيها الاخوة المسلمون ،

لم نكن يوما نتصور ان يتقلص معنى الوطن في نفوسنا ليصبح كمثل شركة مقاصة يرتهن ولاؤنا له وحفاظنا عليه بما ننال من مغنم أو نحقق من كسب !!! – مسكين شيخنا – ، وما كـــان ليخيل الينا ابدا ان يجري التعامل في ما بيننا على أساس مطالب تنتزعها فئة من فئة ، أو شروط يمليها فريق على فريق ، لان الوطنية لا تعـــرف فئوية ولان التفاهم بين افراد الاسرة يتم بالاقناع والانفتاح لا بالضغط والاكراه – صدقـــوه والله العظيم صادق ولا يعرف الدجل ابدا !! – ولاول مرة كانت المطالب المحقة العادلة موضوع خلاف أو جدل بيننا وبينكم !!

ثم تابع قوله : أمام الخطر الذي يداهم الوطـــن ويشكل تهديدا جديا لوحدته ، اقف عند هـــذا المنعطف التاريخي كأي مواطن لبناني عادي ، وبمعزل عن مقاييس التمثيل الفئوي والانتمـــاء الحزبي !!! لاوجه اليكم سؤالا ملحا ونداءا مـــن الاعماق ، هل ترضون بفصم الشراكةبين اللبنانيين – أي التقسيم هل تمدون يدكم الى يدنا لنتعاون على الانقاذ وندارك انهيار الصيغة أم تراكـــم تتركونها للقدر المشؤوم ، انكم ركن الصيغةالاخر وفريق الوطن الاخر ، وعماد المجتمع الاخر بدونكم تموت الصيغة ولا يستمر هذا الوطن !!!

ان اخطاء السنين الماضية قد كبدتنا ثمناباهظا وانه يحتم علينا تسنيمها والتكفير عنها ... لذلك اوجه اليكم نداءي ايها الاخوة المسلمـــون لتنبعث منكم القيادات القادرة وتتغير الطاقات ، وتأخذ مبادرات شجاعة ، فيرتد الفريقان الـــى التعاون فريقا واحدا ،

اذاعة عمشيت وشجونها

هاجمت اذاعة عمشيت في احدى تعليقاتهـــا السياسية كل دول العالم ، وكل الدول العربية دون استثناء ، وبما في ذلك سوريا ، فقد قال المعلق السياسي « ان سوريا تتفرج على الوضع فـــي لبنان وهي تماطل ولا تبادر الى ايجاد حل سريع للازمة ، فيما تأسف بعض الدول العربية الاخرى وبعضها يمول المعارك بالمال والسلاح » وأضـــاف « ان قداسة البابا يصلي ، والامين العام للامـــم المتحدة يناشد ، وواشنطن لا تكترث ، وكذلك كل دول العالم ... ونحن الموارنة لن نستسلممعتمدين على قوتنا الذاتية » ،

المساعدات الخارجية

ان هذان النداءان وغيرهما مـــن التصريحات العثترية ، تدلل على خوف القوى الفاشيةوخاصة الكتائب وعلى رأسها بيار الجميل ، على مصالحها المهددة بالضرب ، وبقدر ما تدلل على شعورهم بالخوف من الفشل المحتم ، تدلل ايضا على أن القوى الفاشية لم تتعظ بعد ، وعلى انها مصممة على الانتحار ،

وللتخفيف من وطأة الهزائم عليها ، ولطمأنـــة جماهيرها المضللة التي اخذت تنقض عنها ، اعلنت القوى الفاشية عن تشكيل مجلس قيـــادة سياسية وعسكرية جديد « للجبهة اللبنانية » برئاسة الجميل قيل انها تضم ، الاحرار وحلفاءهم اضافة الى عناصر من الجيش و « كل القـــوى والاحزاب والتنظيمات اللبنانية » ، واشاعت في أوساطها أن مساعدات كبيرة من الخارج ستصـــل اليها عن طريق جونيه ،

موسى الخلاف وصل الى ذقونهم

لقد أدت الهزائم التي لحقت بجبهة الشرعية الى انفجار حرب جديدة في داخل الجبهةاللبنانية، انعكست في التمايز بل التباين الواضح فـــي المواقف ، ففرنجية سمع اصواتا تطالبه بالرحيـــل عن كسروان خوفا من لعنه وجوده فيها ، كما سمع فرنجية من شمعون كلاما ينضح بالشماته ، بينما رأى بيار الجميل يستغل فرصة « سقوطه » لاعلان نفسه زعيما أوحد لمسلحي الموارنة من « جيش » وميليشيات وجماهير ،

كذلك تفككت جبهة نواب الاحرار حين اخـــذ بعضهم يطالب شمعون بالتخلي عن فرنجيـــة ، وعن مواقفه المتصلبة خوفا منان يخسروا قاعدتهم الانتخابية التي لا يجدون لها مبررا لاقناعهـــا بالتمسك بفرنجية ،

منع فرنجية من توجيه ندائه

ولقد صدم فرنجية حينما تغيب ثلث النـــواب الموارنة عن الاجتماعالنيابي الذي دعا اليه – امتنع عن الحضور العميد ريمون اده ، الرئيس كميـــل شمعون ، وتسعة نواب موارنة اخرين ، وكـــان من المقرر ان يتخذ في هذا الاجتماع قرارا بشـــأن الاستقالة ، غير ان القرار أجل بانتظار المبـــادرة السورية الجديدة التي يأمل فيها فرنجية حفـــظ « ماء الوجهه » له وتجديد الثقة به ، وبانتظـــار ما ستؤول اليه المشاورات التي يجريها فرنجيـــة مع المسؤولين من نواب وهيئات وشخصيـــات ، واقتصر الاجتماع ، على قرار يمنع فرنجية مـــن التحدث الى العالم ، بوعد قطعه على نفسه حـــين وصل الى جونيه ، كما اجمع المجتمعون علـــى التمسك بفرنجية ، ورفض أي اقالة متسربة له ، وتجديد الثقة به ضمن هذا الاطار ، واعتبـــار الحل الدستوري هو المخرج ، وقد تحدث فرنجية في هذا الاجتماع وقال أن هناك مؤامرة علـــى لبنان تشترك فيها دول عربية واجنبية !!!

ومن المعلوم ان اده رفض الحضور الى هـــذا الاجتماع مؤكدا انه لا يحضر هكذا اجتماعـــات الا اذا استقال فرنجية ، أما شمعون الذي امتنـــع هو الاخر عن الحضور ، بعد أن كلف بيار الجميل التحدث باسمه ، فقد علل غيابه بسببين !!

أولهما : هروب سليمان فرنجية الذي ادى الـــى انهيار معنويات الموارنة الى الحضيض ، ثانيهما البيان الاستغاثة الذي اذاعه الشيخ بيار الجميـــل واستحت فيه الهمم للذود عن لبنان واعتبـــر شمعون ان هذا البيان قد زاد في انهيار معنويات الموارنة وكشف حقيقةالوضع النفسي الذييعيشونه نتيجة تخاذل قادتهم والمصير الذي أوصلتهم اليه سياستهم الرعناء ،

فشل الضغط على خريش والمفتي

فشلت القوى الانعزالية باجتماع عقد باســـم الطائفة المارونية في جر البطريرك خريش لاعطاء « صك البراءة » لفرنجية ، كما فشلت في انتزاع تاييد البطريرك له ، مما دعا فرنجية للتهديدبعدم الاستقالة ، وبالذهاب الى الامم المتحدة ،

ولم يكن الفشل حليف القوى الانعزالية وحدهـــا بل كان ايضا نصيب القيادات الاسلاميةالتقليدية الرجعية التي حاولت الالتفاف على الحركة الوطنية لسحب البساط من تحت اقدامها ، باجتمـــاع فاشل دعت اليـــه لتشكيل جبهة اسلامية مـــن القيادات التقليدية بوجه القوى الوطنية ، وحاولت جر المفتي لحضوره ولكنه رفض ذلك بعد أن عرف اهداف الاجتماع ، كما فشلت محاولة تشكيل جبهة درزية تقليدية في الجبل مناوئة لكمال جنبلاط ،

كرامي حليف الجميل

وعلى أثر فشل محاولةجمع الشخصياتالاسلامية في محاولة لتطويق تحرك الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والايماء بان الطرف القادر على مفاوضة محور فرنجية – الكتائب – الاحرار ، هو الزعامات التقليدية ، على أثر هذا الفشل عاد كرامي الـــى مسرح الازمة بتصريح يتساءل فيه بعد الاحد عشـ شهرا الدامية عمن له مصلحة في ما يجري ،

وقد هاجم في تصريحه الاحزاب والقوى الوطنيـ والتقدمية محملا اياها مسؤولية الاحداث ملخصـ الازمة ، فقط في مطلب الحركة الوطنية الداعـ الى تطبيق النسبية في الانتخابات النيابية متهما اياها من دون أن يسميها بانها تحاولفرض نظام « لا يتفق مع مبادئنا وشرائعنا وعقائدنا وبرأ كرامي نفسه من مسؤولية نقض ما اتفـــق عليه نواب العريضة المطالبة باستقالة الرئيس وقال أنه فضل الطريق الدستورية ، أي تعديـ المادة ٧٣ من الدستور كمخرج من الازمة » ،

ومن المعلوم ان هذا التصريح جاء في توقيـ واحـــد مـــع نداء الشيخ بيار الجميـــل الـــى « اللبنانيين » ،

التصعيد العسكري ومجزرة عينطورة

لقد رافقت تعنتالقوى الفاشية وتهديدهابالل الى التقسيم أو تدويل القضية ورفض الاستقالة تصعيد عسكري خاصة بعد سقوط منطقة الفنادق ووصول المقاتلين الى مشارف الصيفي رغم محاولة منعهم من التقدم من قبل تنظيم عسكري ينتمي الى احدى الدول العربية وسقوط عينطورة وتحريـ الماتين وسيطرة قوات الحركة الوطنية على قسـ كبير من الكحالة واحكام قبضتهم على جيـــ بركات ، الذي اقدم على ارتكاب مجزرة وحشيـ في الجبل ضد ٢٢ شابا من آل عازار وآل الحـاج حين اعدمهم رميا بالرصاص دفعة واحدة ، وذلك

تحيـــة لرفـــاقنا المقـــاتلين

تحية لكل المقاتلين من مختلف فصائل المقاومة والحركـــة الوطنية ،، تحية للبطولات التي صنعوها جميعا ، وللتضحيات التي قدموا ويقدمون ،

وتحية خاصة ومشروعة لرفاقنا المقاتلين من الجبهة الشعبية الذين رفعوا اسم الجبهة عاليـــا ،، فأخذ يتحدث عن دورهـــم وبطولاتهم والتزامهم المبدئي كل الاصدقاء ،،

كثير هم الاصدقاء في الحركة الوطنية وحركة المقاومة الذين يتحدثون عن دور مقاتلي الجبهة بشكل خاص ومقاتلي الرفض بشكل عام ،،، ويحق لنا امام ذلك ان نحيي هؤلاء الرفاق المقاتلين الذين يلعبون دورا رائعا وبطوليا، مع رفاقهم من الحركة الوطنية والمقاومة ، في معارك الجبل ومعارك بيروت ،، وفي جميع محـاور ومواقع المعركـة ،

مقاتلو حزب العمل فوق متراس « زغرتاوي » بعد سقوطه في ايديهم